

الباب الأول :

قال الإمام العالم العامل جامع أصناف الفضائل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ، جامعاً ما ورد في فضل القيام بالسلطنة الشريفة من الأحاديث والآثار ، وما وعد عليه من الأجر بدار القرار .

سبعة يظلمهم الله في ظله

١ - رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ . اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَنْفَقُ بِمِثْلِهِ »^(١).

(*) عنوان زائد من المحقق . وجميع العنواين زيادات المحقق .
(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦٠ ، ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦) وَمُسْلِمٌ (٩١/١٠٣١) وَالنَّسَائِيُّ (٢٢٢/٨ - ٢٢٣) وَالتِّرْمِذِيُّ (٥٩٨/٤) وَأَحْمَدُ (٤٣٩/٢) وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « التَّمْهِيدِ » (ج ٢/٢٨٢) وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَرْبَعُونَ » (بِرَقْم ٤١) وَابْنُ قَدَامَةَ فِي « الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ » بِرَقْم (٦١) كُلُّهُمُ مِنْ طَرِيقِ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً بِهِ . =

= وأخرجه مالك (ص ٥٩١ برقم ١٤) ومن طريقه مسلم (٤١٢/١ - ط . الحلبي) والترمذي (٢٣٩١) وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٨١/٢) والبغوي في « شرح السنة » (ج ٢/٣٥٥) عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة . وقال الترمذي : « هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ » ، وهكذا رَوَى هذا الحديث عن مالك بن أنس من غير وجهٍ مثل هذا ، وشك فيه ، وقال : عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ، وعبيد بن عمر رواه عن خبيب بن عبد الرحمن ولم يشك فيه ، يقول عن أبي هريرة . وأخرجه ابن عبد البر في « التمهيد » (٢٨١/٢) : من طريق الوقار ، حدثنا عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ويوسف بن عمر كلهم يقول : حدثني مالك بن أنس عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر قال : سمعت أبا سعيد الخدري .. فذكره . فجعله عن أبي سعيد الخدري لوحده . قال ابن عبد البر : « ولم يتابع الوقار على ذلك عنهم ، وإنما هو في الموطأ على الشك في أبي هريرة أو أبي سعيد ، والحديث محفوظ لأبي هريرة بلا شك من رواية خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة » اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٦٨/٢) : « ورواه أبو قرعة عن مالك بواو العطف فجعله عنهما - أي عن أبي هريرة وأبي سعيد - وتابعه مصعب الزبيري ، وشذ في ذلك أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه . لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خاله وجده ، والله أعلم » اهـ .

فجملة القول : أن رواية أبي هريرة هي الصحيحة لأن فيها الرواة الثقات مثل عبيد الله بن عمر وهو الذي رواه عن خبيب ، وهو ثقة من الاثبات . بروايته مقدمة على غيره لكونه ثقة ثبتاً ثم إنه لم يروه على الشك كما فعل غيره ، بل رواه على اليقين وهذا ما احتج به الامام البخاري رضي الله عنه في « صحيحه » . وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٤٠٧/٢) برقم =

٢٧٢٩) : « سألت أبا عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله ابن عمر عن سعيد المقبري أو غيره عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « سبعة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله » قال أبي : والناس يقولون عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن وفي آخره قال « والصحيح عن خبيب عن حفص عن أبي هريرة عن النبي ﷺ » . وللحديث شاهد من حديث سلمان الفارسي : أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » برقم (٢٠٣٢٢) وعنه البيهقي في « الأسماء » (ص ٤٦٩) من طريق معمر عن قتادة أن سلمان قال : التاجر الصدوق على السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة والسبعة : إمام مقسط ... الحديث .

وإسناده صحيح لولا عننة قتادة ، وقد قيل إنه لم يسمع منه . وفي « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١٦٨) روى عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه قال : « ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضى الله عنه » اهـ .

ووجدت له طريقاً أخرى وهو : إسماعيل بن إبراهيم التميمي عن إبراهيم عن الوليد بن عتبة عن سلمان به . أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في « كتاب العرش وما روى فيه » برقم (٥٦) من طريق محمد بن عبيد الحارثي نا إسماعيل به .

وهذا إسناده ضعيف جداً فيه علتان :

الأولى : إسماعيل هذا ضعيف كما في « التاريخ الصغير » (٢٥٥/٢) وضعفه ابن نمير جداً ، وكذا وضعفه أبو حاتم وعلى بن المديني .

الثانية : إبراهيم وهو ابن الفضل الخزومي ، وضعفه أحمد وأبو زرعة وقال أبو حاتم والبخاري والنسائي : منكر الحديث .

فالإسناد إلى حديث سلمان ضعيف من الطرفين . وقال الحافظ ابن حجر في « الفتوح » (١٦٩/٢) : « ... ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن » اهـ .

فلعل له إسناداً ثالثاً وهو به حسن والله أعلم . حقلت : وحديث سلمان موقوفاً عليه ، ولكنه في حكم المرفوع . =

== [تبيينه] عزا المنذرى في « الترغيب » (٣٠/٢) رواية الشك
للشيوخين ، وهذا بالطبع وهم فرواية الشك عند مسلم فقط . والله أعلم
بالصواب .

شرح الحديث : قوله (في ظله) : قال القاضي عياض : « إضافة
الظل إلى الله إضافة ملك ، وكل ظل فهو ملكه » .

وعلق على ذلك الحافظ ابن حجر فقال : « وكان حقه أن يقول إضافة
تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ، كما قيل للكعبة بيت الله مع أن
المساجد كلها ملكه . وقيل المراد بظله كرامته وحمايته ، كما يقال : فلان
في ظل الملك » .

قوله : « الإمام العادل » : قال الحافظ ابن حجر : « والمراد به
صاحب الولاية العظمى ، ويلتحق به كل من ولى شيئاً من أمور المسلمين
فعدل فيه » .

قوله : « وشاب » : قال الحافظ : « خص الشاب لكونه مظنة غلبة
الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى ، فإن ملازمة العبادة مع
ذلك أشد ، وأولى على غلبة التقوى » .

قوله : « معلق بالمساجد » : قال الحافظ : « إشارة إلى طول الملازمة
بقلبه ، وإن كان جسده خارجاً عنه » اهـ .

وبقية الحديث يتحدث عن الحب في الله وأنه من أعظم الأشياء التي
يحبها الله عز وجل . ويجب علينا أن نحب في الله ونبغض في الله تعالى .
لا نحب لأنفسنا ، ولا نكره لأنفسنا وتحدث أيضاً الحديث عن الخوف من
الله تعالى وذلك في المرأة التي دعت الرجل ، فقال لها الرجل : إني أخاف
الله » . وتحدث أيضاً عن الصدقة وعظمتها وسيأتي أحاديث في ذلك .

فائدة : وقع في « صحيح مسلم » لفظة « حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه » . هكذا « حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » . وهذا النوع في علم
المصطلح يسمى « المقلوب » انظر في ذلك موضعاً « الباعث »
(ص ٨٧ - ٩١) تحقيق أحمد شاكر . وغير ذلك من كتب الحديث .

أهل الجنة ثلاثة أصناف

٢ - وروى مُسَلِّمٌ عن عياض المجاشعي أن رسول الله - ﷺ - قال : « أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقْسِطٌ متصدق ، ورجلٌ رحيم بكل ذى قرْبى وغيرهم ، وعفيف متعفف »^(١).

(١) لهذا الحديث طريقان عن عياض المجاشعي :
الأول : مطرف بن الشخير عن عياض بن حمار به . ورواه عن مطرف .

أ - قتادة عن مطرف به : أخرجه مسلم (٥٤٢/٢) وعبد الرزاق في « المصنف » برقم (٢٠٠٨٨) وأحمد (١٦٢/٤) والطبراني في « الكبير » (ج ١٧ برقم ٩٨٧) والبيهقي في « السنن الكبرى » (٨٧/١٠) وأبو نعيم في « الحلية » (١٦/٢) والبعقوي في « شرح السنة » (٤٠٧/١٤) برقم ٤٢١٠ من طرق عنه .

ب - المغيرة عن مطرف به : أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٥٨/٨) .

ج - الحسن قال حدثني : مطرف به : أخرجه أحمد (٢٦٦/٤) - وهذا سندٌ صحيحٌ .

الثاني : عبد الرحمن بن عائذ عن عياض به : أخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١٧ ص ٣٦٣ برقم ٩٩٧) من طريق يحيى بن جابر عن عبد الرحمن به .

وجملة القول فالحديث صحيح لا ريب فيه . والله الحمد والمنة .
قوله : « ذو سلطان مقسط » . أى عادل فى الرعية . والحديث يحضنا على أن نكون مقسطين ، وأن نكون رحماء بكل ذى قرْبى وغيره ، وأن نكون من المتعففين ولا نكون من العالة على الناس والله أعلم .

ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دَعَاؤُهُمْ

٣ - وروى البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة -
رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ دَعَاؤُهُمْ
[ق ١/٢] : الذَّاكِرُ اللهُ كَثِيراً ، ودَعْوَةُ المَظْلُومِ ، والإِمَامِ
المَقْسُطِ .^(١)

(١) حسن : أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (١/٣٩٩/٢) كما في
« الصحيحة » برقم (١٢١١) من طريق الإمام البخاري : ثنا عبد الله
ابن أبي الأسود : ثنا حميد بن الأسود : ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند :
عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار قال : سمعت أبا هريرة عن النبي
ﷺ قال : فذكره .

قال حافظ الوقت الألباني في « الصحيحة » (٢١٢/٣) : « قُلْتُ :
وهذا إسنادٌ حَسَنٌ رجاله رجال البخاري إلا أنه إنما أخرج لحميد بن
الأسود - ويكنى بأبي الأسود - مقروناً بغيره ، وفيه كلام يسير أشار إليه
الحافظ بقوله : « صدوق ، يهيم قليلاً » . وعبد الله حفيد ، وهو ابن محمد
ابن أبي الأسود ، وهو ثقة » اهـ .

أقول : والذكر ورد الاهتمام به في الكتاب والسنة . ففي كتاب الله
عز وجل في سورة الأحزاب :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤١ - ٤٢] .

وفي سورة الكهف : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [الكهف : ٢٤] .
وفي آل عمران : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ،
وَيَذْكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ . [آل عمران : ١٩١] .

وفي السنة أحاديث كثيرة منها :

١ - عن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول =

الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فآخبرني بشيء أتشبهت به .
قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » . صحيح : أخرجه
الترمذى (٣٣٧٢) وابن ماجه وأحمد (١٨٨/٤) وابن حبان
(٢٣١٧ - موارد) وغيرهم .

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي ليس هنا متسع لسردها ..
أما دعوة المظلوم فهي مستجابة وفي ذلك أحاديث منها :-

١ - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة
المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » . أخرجه أبو داود (١٥٢٢)
والترمذى (٣٥٠٩ ، ٣٥١٠) والبخارى في « الأدب » (٣٢ ، ٤٨١)
وابن ماجه (٣٨٦٢) وأبو داود الطيالسى (٢٥١٧) وأحمد
(٢٥٨/٢ ، ٣٤٨ ، ٤٧٨ ، ٥١٧ ؛ ٥٢٣) وابن حبان (٢٤٠٦)
والبغوى في « شرح السنة » (١٣٩٤) والقضاعى في « مسند الشهاب »
(٣١٦) من طرق عن يحيى بن أبى كثير عن أبى جعفر عنه به .
وأبو جعفر فيه كلام لكن للحديث شاهد من حديث عقبة بن عامر عند
أحمد (١٥٤/٤) والخطيب في « تاريخه » (٣٨٠/١٢ - ٣٨١) بلفظ :
« ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم » . وفيه عبد الله بن
الأزرق لم يوثقه إلا ابن حبان .

٢ - عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : « دعوة المظلوم مستجابة ، وإن
كان فاجراً ، ففجوره على نفسه » . أخرجه أحمد (٣٦٧/٢) وابن أبى
شيبه (٢٧٥/١٠) وأبو داود الطيالسى (١٢٦٦) والخطيب
(٢٧١/٢ - ٢٧٢) والقضاعى (٣١٥) من طريق أبى معشر عن سعيد
ابن أبى سعيد عنه به . وأبو معشر ضعيف لسوء حفظه ، ولكن له شواهد
تقدمت . وجملة القول فالحديث صحيح بشواهد والحمد لله .

أقرب الناس إلى الله يوم القيامة

٤ - وروى الترمذى والبيهقى في «شعب الإيمان» عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ»^(١).

(١) حسن: وللحديث بقية عند الترمذى: «وَأَبْغَضَ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ جَائِرٌ».

أخرجه الترمذى برقم (١٣٢٩) من طريق حدثنا على بن المنذر الكوفى: حدثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد به.

وقال الترمذى: «حديث أبي سعيد حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد (٢٢/٣، ٥٥) والقضاعي في «مسند الشهاب» برقم (١٣٠٥).

والسند ضعيف لضعف عطية وهو العوفى. ولكن للحديث شاهد من حديث ابن أبي أوفى. أخرجه الترمذى (١٣٣٠) وابن ماجه (٢٣١٢) وابن حبان والحاكم كلهم عن عمران القطان عن حسين بن عمران عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً به.

وصححه الحاكم. فوهم فإن في سنده عمران القطان ضعفه النسائى وأبو داود. انظر الميزان (٢٣٦/٣). وبهذا الشاهد يجبر ويكون حسناً إن شاء الله تعالى. في هذا الحديث بيان فضل السلطان أو الإمام - وهما بمعنى واحد - العادل بين الرعية. وأنه من أقرب الناس مجلساً من رسول

الله ﷺ

السلطان ظل الله في الأرض

٥ - وروى البزار في « مسنده » وابن عدى^(١) في « الكامل » والبيهقي في « شعب الإيمان » عن [أ]^(٢) ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال : « إن السلطان ظل الله في الأرض ، يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فإذا عدل كان له الأجر ، وعلى الرعية الشكر ، وإذا جار كان عليه الإصر ، وعلى الرعية الصبر »^(٣).

(١) في المخطوط : « عدل » وهذا تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة من عدى .

(٣) موضوع : أخرجه البزار (١٥٩٠ - كشف) وابن عدى في « الكامل » (١١٩٨/٣) والديلمي في « مسند الفردوس » (٢٢٠/٢) والحكيم الترمذى في « نوادر الأصول » (ص ٤٠١ ، الأصل ٢٧٥) والقضاعي في « مسند الشهاب » برقم (٥٣٠٤) « الطرف الأول منه » وغيرهم من طريق سعيد بن سنان عن أمي الزهراوية عن كثير بن مرة عن ابن عمر مرفوعاً به .

قلت : وهذا سنن موضوع آفته سعيد هذا . وهو أبو مهدى الحمصى اتهمه البخارى بقوله : منكر الحديث . وقال الجوزجاني : أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة . وقال الدارقطني : يضع الحديث .

وقال عنه ابن عدى : « عامة ما يرويه غير محفوظ » . وأورده الذهبي في « الضعفاء والمتروكين » وقال : « هالك » . وقال الحافظ في « التقريب » (متروك ورواه الدارقطني وغيره بالوضع » وتركه الهيثمي في « المجمع » (١٩٦/٥) . والحديث قال عنه الألباني في الضعيف (٧٠/٢) : « موضوع » .

من هو أفضل عباد الله يوم القيامة ؟

٦ - وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِمَامٌ عَادِلٌ رَفِيقٌ »^(١).

لا تسبوا السلطان

٧ - وروى البيهقي عن أبي عبيدة بن الجراح - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « لَا تُسَبُّوا السُّلْطَانَ ، فَإِنَّهُ ظِلٌّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ »^(٢).

(١) ضعيف جداً : وللحديث بقية : « وَشَرُّ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ جَائِرٌ حُرْقٌ » .

والخرق : الجهل والحمق . أخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « الترغيب » للمندري (١٣٦/٣) و« الضعيفة » (٢/٢٠٠/١) من طرق عن عمر مرفوعاً به .

وفيه علتان :

الأولى : ابن لهيعة ، وهو ضعيف لسوء حفظه .

الثانية : أحمد بن رشدين - متهم بالكذب ، وشديد الضعف .

وعزاه صاحب « كنز العمال » برقم (١٤٦١٠) إلى : « ابن زنجويه

والشيرازي في « الألقاب » .

(٢) ضعيف جداً : أخرجه العقيلي (٢٥٣) وابن أبي عاصم في « السنة »

برقم (١٠١٣) والقضاعى برقم (٩٢٢) من طريق : عبد الأعلى بن

عبد الله بن قيس أن إسماعيل بن رافع أخبره عن زيد .. أسلم عن أبيه عن

أبي عبيدة مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف جداً : فعبد الأعلى هذا قال فيه العقيلي :

« لا يتابع على حديثه » .

من أكرم السلطان أكرمه الله

٨ - وروى الطيالسي والبيهقي عن أبي بكر^(١) - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « أَسْلَطَانُ ظَلَّ اللهُ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللهُ »^(٢).

= وشيخه إسماعيل نحوه في الضعف . والحديث ضعفه جداً الشيخ الألباني في :

١ - « ضعيف الجامع الصغير » برقم (٦٢٣٥) .

٢ - « السلسلة الضعيفة » برقم (٢٢٦٣) .

٣ - « ظلال الجنة في تخریج السنة » برقم (١٠١٣) .

(١) في المخطوط : « أبي بكر » والصواب ما أثبتناه من المصادر التي بين أيدينا .
(٢) حسن : أخرجه الطيالسي برقم (٢٦٢٠) والترمذي برقم (٢٢٢٤) مقتصرًا على اللفظة « من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله » . والقضاعي في « مسند الشهاب » برقم (٤١٩) وابن أبي عاصم في « السنة » برقم (١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤) من طرق عن سعد بن أوس العدوي عن زياد بن كسيب عن أبي بكر به .

وهذا إسناده حسن ورجاله موثقون غير زياد لم يوثقه إلا ابن حبان وعنه رواه في « الثقات » (٢٥٩/٤) . وقال الحافظ فيه : « مقبول » أي عند المتابعة ، وقد تابعه عبد الرحمن بن أبي بكره عند ابن أبي عاصم في « السنة » برقم (١٠٢٥) وغيره عن أبيه به .

ولكن فيه ابن لهيعة سيء الحفظ، وفيه رجل مجهول . لكن الحديث حسن بالطريق التي قبله . والحديث حسنه الترمذي بقوله : « حسنٌ غريبٌ » . والشيخ الألباني في « الصحيحة » (٢٢٩٧) . و« السنة » (١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥) . فالحديث حسنٌ والله الحمد والمنة .

لا تذلووا السلطان

٩ - وروى البيهقي عن أبي [ق ٢/ب] ذر - رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله - ﷺ - فقال : « إنه كائنٌ بعدى سلطان فلا تُذلوهُ ، فمن أراد أن يذله فقد خلع رِبْقَةَ^(١) الإسلام من عنقه وليس بمقبول توبته حتى يسدُّ ثلْمَهُ^(٢) التي علم ، ويعود فيكون فيمن يُعزُّهُ^(٣) .

(١) الرِبْقُ والرِبْقَةُ : حبل فيه عدةٌ عُرِي يشدُّ إليهم والمراد هنا فقد انخلع من تكاليف الإسلام .

(٢) الثلْمَةُ بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمراد هنا (حتى يعالج خطأه في حقه) .

(٣) صحيح : أخرجه أحمد (١٦٥/٥) وابن أبي عاصم في « السنة » برقم (١٠٢٠) من طريق العوام بن حوشب : حدثنا القاسم بن عوف الشيباني عن رجل قال : حَمَلْتُ لأبي ذر شيئاً ، فقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ ... فذكره ... قلت : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، غير ذلك الرجل الذي لم يسم .

قلت : وقد وقفت والله الحمد على ذلك الرجل فقد أخرج ابن أبي عاصم في « السنة » برقم (٢٠١٩) من طريق الوليد بن مسلم ثنا مروان ابن جناح ثنا نصير مولى خالد عن أبي ذر به ...

وهذا سند ضعيف رجاله ثقات غير نصير هذا وقع عند ابن أبي عاصم مولى خالد . وفي التهذيب وغيره أنه « مولى معاوية » . قال فيه الذهبي : « نكرة لا يعرف » . فالسند ضعيف كما هو مبين . وقال الهيثمي في « المجمع » (٢١٦/٥) بعد عزوه لأحمد : « وفيه راو لم يسم ، وبقيته رجاله ثقات » . ولكن له سنداً آخر . عند ابن أبي عاصم في « السنة » برقم (١٠٧٩) . وصححه الألباني هناك .

السلطان ظل الله ورحمه في أرضه

١٠ - وروى أبو الشيخ ابن حيان والإصبهاني أبو شاهين كلاهما في « الترغيب » عن أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - قال : « سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض ، فمن نصحه في نفسه وفي عباده حشره الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ومن غشّه في نفسه وفي عباده ، خذله يوم القيامة »^(١).

١١ - وروى أبو الشيخ ابن حيان والديلمي في « مسند الفردوس » عن أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمته في الأرض ، ويُرفع للوالى العادل كل يوم ليلة عمل ستين صديقاً كلهم عابد مجتهد »^(٢).

١٢ - وروى أبو نُعيم والديلمي في « مسند الفردوس » عن [ابن^(٣)] عمر بن الخطاب - رضى الله عنه [ما]^(٤) - قال : قُلْتُ : يارسول الله أخبرني عن هذا السلطان الذى ذلّت له الرقاب ، وخضعت له الأجساد ما هو ؟ قال : « هو ظل الرحمن في الأرض

(١) موضوع : قاله الألبانى في « ضعيف الجامع الصغير » برقم (٣٣٤٦) ، « والسلسلة الضعيفة » برقم (٣٧٣٥) . انظر كنز العمال (١٤٥٨٩ ، ١٤٦١٥) .

(٢) موضوع : وهو عند الديلمي في « مسنده » برقم (٣٥٥٤) من حديث أنس لا من حديث أبي بكر . والحديث رواه أيضاً ابن أبى شيبة كما في « كشف الخفاء » (٥٥٣/١) وانظر السابق .

(٣) (٤) زيادات غير موجودة بالخطوط .

يأوى إليه كل مظلوم من عباد الله [ق ٣/أ] فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، وإن جار ، أو حاف ، أو ظلم ، كان عليه الإصر ، وعلى الرعية الصبر ،^(١).

١٣ - وروى البزار في « مسنده » عن [أ]^(٢) بن عمرو - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن في الجنة قصرًا يسمى عدن حوله البروج والصروح ، له خمسة آلاف باب ، وعند كل باب خمسة آلاف خيرة^(٣) ، لا يدخله ولا يسكنه إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عادل ،^(٤) .

(١) موضوع : وتقدم برقم (٥) . (٢) زيادات غير موجودة بالمخطوط
(*) خيرة : أى ذو خير وفضل (القاموس المحيط) .
(٣) ضعيف : ورد في المخطوط : « ابن عمر » وهو تصحيف فالحديث عن ابن عمرو بن العاص وله طريقان :

الأول : على بن جرير حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن ابن عمرو موقوفاً عليه . رواه ابن جرير الطبرى في « تفسيره » (٤٢٤/١٦ برقم ٢٠٣٤٢ - ط . شاکر) والحديث ضعيف الإسناد لجهالة علي بن جرير هذا . قال العلامة أبو الأشبال في « تخریج التفسير » : « لم أجد من رفعه » . وضعفه الشيخ شاکر رحمه الله .

الثانى : مرفوع : أخرجه البزار في « مسنده » كما في « الجامع الأزهر » للمناوى (١/١٣٩/أ برقم ٢٥٧٧ / بتريقى على المخطوط) عن ابن عمرو . وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز ضعيف . وعزاه المصنف - السيوطى - في « الدر المنثور » (٥٧/٤) إلى كل من : « ابن أبى حاتم في « التفسير » وابن المنذر . فجملة القول : ان الحديث ورد مرفوعاً كما في رواية البزار وسندها ضعيف . وورد موقوفاً كما في رواية ابن جرير وسنده أيضاً ضعيف ، فهو ضعيف مرفوعاً وموقوفاً .

ثم ان الموقوف حكمه حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى لأن هذه الأشياء من الغيبات ولا يعلمها إلا الله ، وإذا علمها أحد من عباده فأولهم رسول الله ﷺ . فلهذا الموقوف فى حكم المرفوع والله أعلى وأعلم بالصواب .

من مات وليس له إمام مات جاهلياً

١٤ - وروى البزار عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال :
قال رسول الله - ﷺ - : « من مات وليس له إمام ، فميتته
جاهلية »^(١).

(١) صحيح : : هذا اللفظ عن البزار من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما : وأخرجه برقم (١٦٣٥ - كشف الأستار) والطبراني في
« الكبير » برقم (١٠٦٨٧) وفي « الأوسط » هي (٢٦٧ - مجمع
البحرين - كما في هامش الكبير) من طريق خليل بن دعلج عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً به .
وهذا سند ضعيف فيه خليل هذا ضعيف كما قال الهيثمي في « المجمع »
(٢٢٤/٥) . ولكن الحديث صحيح له شواهد كثيرة منها :-
١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما : أخرجه أحمد (٥٨٩٧)
والطبراني في « الأوسط » برقم (٢٢٧) وغيرهما . وهو عند مسلم
(٢٢/٦ - كتاب الإمارة - باب وجود ملازمة جماعة المسلمين) . وانظر
تخرجه في « الصحيحة » برقم (٩٨٤) . وفي الباب عن غيرها ولكن
المقام ليس مقام بسط ، وقد بسطت ذلك في « الصحيح المبين من حديث
رسول الله الأمين » .

والحديث يرهب المسلم من أن يتعد عن جماعة المسلمين ، لأن
الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب ، وإذا انفرد بنفسه كان الشيطان قريباً
منه ، فلا يزال يوقع به حتى يموت موتة جاهلية ، أى كأنه لا يعرف عن
دينه شيئاً ، أو يموت في هرج ومرج مبتعداً عن دين الله تعالى . جعلنا الله
من يموتون على الإسلام والسنة - أمين .

لا تدخلوا بلداً ليس فيها سلطان

١٥ - وروى البيهقي عن أنس بن مالك - رضى الله عنه^(١) - عن رسول الله - ﷺ - قال : « إذا مررت ببلدة وليس فيها سلطان فلا تدخلها ، إنما السلطان ظل الله ورحمه في الأرض »^(٢).

١٦ - وروى أبو الشيخ ابن حيان والديلمي في « مسند الفردوس » عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلداً ليس به سلطان فلا يُقِمَنَّ به »^(٣).

(١) في « المخطوط » : « عنهما » والتصويب ما أثبتناه .

(٢) ضعيف : أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٦٢/٨) من طريق سعيد بن عبد الله الدمشقي ثنا الربيع بن صبيح عن أنس مرفوعاً به : قلت : وهذا سند ضعيف : الربيع بن صبيح متكلم فيه . ثم إنه لم يدرك أنساً . وضعف الحديث الشيخ الألباني في « الضعيفة » (٢٥٠٤) و« ضعيف الجامع الصغير » برقم (٧٩٦) .

(٣) انظر السابق .

١٧ - وروى البيهقي عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : « السلطان ظل الله في الأرض فمن غشَّه ضلَّ ، ومن نصحه [ق ٣/ب] اهتدى »^(١).

١٨ - وروى أبو نعيم والديلمي في « مسند الفردوس » عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « السلطان ظل الله في الأرض فمن نصحه ودعا له اهتدى ، ومن دعا عليه ولم ينصحه ضلَّ »^(٢).

(١) موضوع : أخرجه البيهقي في « الشعب » كما في « فيض القدير » عن أنس به . وقال المُنَاوِي : « وفيه محمد بن يونس القرشي وهو الكديمي الحافظ . اتهمه ابن عدى بوضع الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات » . وله طرق أخرى : فقد أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (ص ٣٥٨) وأبو نعيم في « فضيلة العادلين » (ق ١/٢٢٦) كما في « الضعيفة » (٤٧٥) من طريق داود بن الحبر قال : ثنا عقبة بن عبد الله عن قتادة عن أنس به .

قُلْتُ : وهذا سند موضوع . داود كذاب . وعقبة قال فيه العقيلي : « عقبة مجهول بالنقل ، وحديثه منكر غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، ولا يتابعه إلا نحوه في الضعف » . يشير العقيلي رحمه الله أن داود هذا لم يتفرد بروايته ، وهو كذلك فقد تابعه : يعقوب بن إسحاق الحضرمي : أخبرنا عقبة به . أخرجه أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان في « جزء من أماليه » (ق ٢/١٥١) كما في « الضعيفة » (٤٨٧/١ - ٤٨٨) . فانحصرت التهمة في عقبة هذا . ومن أراد المزيد فعليه بالسلسلة الضعيفة للشيخ الألباني برقم (٤٧٥) .

(٢) انظر السابق .

١٩ - وروى البيهقي عن ابن عباس - رضى الله عنهما -
عن رسول الله - ﷺ - قال : « يوم من إمام عادل أفضل من
عبادة ستين سنة »^(١).

(١) ضعيف : أخرجه البيهقي (١٦٢/٨) وسمويه في « الفوائد »
(ق ٢/٣٧) كما في « الضعيفة » (٩٨٩) من طريق سعد بن غيلان
الشيباني قال : سمعت عفان بن جبير الطائى عن أئى حريز الأزدي أو
حريز عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً به .

وأخرجه الطبرانى في « الكبير » (٣٣٧/١١) برقم (١٩٣٢) إلا أنه
لم يقل فى سنده : « أو حُرَيز » . وسعد هذا مجهول قاله الهيثمى فى
« المجمع » (١٩٧/٥) : « ولم أعرفه » أئى سعد .

إلا أنه لم ينفرد به . فقد رواه الطبرانى فى « الأوسط » (هـ ٢١٧ -
مجمع البحرين) كما فى « هامش الكبير للطبرانى » و (١/١٨٢/١ ،
١/١٤٤) كما فى « الضعيفة » (٤١٧/٢) من طريق زريق بن السحت
نا جعفر بن عون : نا عفان بن جبير عن عكرمة به ..

وقال الطبرانى : « لا يُروى إلا بهذا الإسناد » . ومدار هذا الإسناد
عفان بن جبير هذا ، أورده ابن أئى حاتم فى « الجرح والتعديل »
(٣٠/٢/٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ورزيق هذا قال فيه الهيثمى
فى « المجمع » (٢٦٣/٦) : « ولم أعرفه » . وقد اختلف فى هذا الحديث
على وجهين كما تقدم :

الوجه الأول : رواية سعد بن غيلان عن جعفر عن أئى حريز أو حريز
عن عكرمة به .

الوجه الثانى : رواية زريق فقد رواه عن جعفر عن عكرمة به ..
وهذا اضطراب فى الروايتين وهذا مما يضعف الحديث كما هو معلوم
فى « المصطلح » .

فجملة القول فالحديث ضعيف ، وقد تفرد به جعفر هذا كما قال
الطبرانى . ومن هنا تعلم أن قول المنذرى فى « الترغيب » (١٣٥/٣) : =

٢٠ - وروى البيهقي عن الأوزاعي قال : « بلغني أن يوماً من إمام عادل مثل عمر المرء ستين عامًا ، يصوم نهاره ، ويقوم ليله »^(١).

٢١ - وروى البيهقي عن أنس بن مالك قال : نهانا كبراًؤنا من أصحاب محمد - ﷺ - : « لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ، ولا تعصوهم ، واتقوا الله ، واصبروا فإن الأمر إلى قريب »^(٢).

٢٢ - وروى البيهقي عن الأحنف بن قيس قال : « لا ينبغي للعادل أن يترك بلدًا فيه خمس خصال : سلطان قاهر* ، وقاضٍ عادل ، وسوق فائد ، ونهر جار ، وطيب عالم »^(٣).

٢٣ - وروى البيهقي عن أبي أسلم الخولاني قال : « مثل السلطان والناس كمثل فسطاط - يعني خيمة - لا تنتقل إلا بعمود ، ولا يقوم العمود إلا بأوتاد ، فلا يصلح الناس إلا بسلطان ، ولا يصلح السلطان إلا بالناس »^(٤).

= « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وإسناد الكبير حسن » فيه نظر عظيم لما تقدم بيانه .

قُلْتُ : وتبين لي بعد ذلك أن سعدًا أبا غيلان هذا يسمى أبا طالب ، وقد ترجم له ابنُ أبي حاتم . عكرمة عن أبيه قوله : « شيخ صالح ، في حديثه صنعة » وحكى عن أبي زرعة قوله : « لا بأس به » . ومن هذا تعرف قول الهيثمي فيه أنه غير صواب . وجملة القول فالحديث ضعيف . (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) لم أعثر عليها في « السنن الكبرى » للبيهقي ، ولعله والله أعلم في « شعب الإيمان » له . ولكن ما يوجد تحت يدي من « شعب الإيمان » إلا ثمانية مجلدات من ط . الهند .

* سلطان قاهر : أى رادع للظالم عن ظلمه والله أعلم .

٢٤ - وروى [ق « ٤/أ »] الحافظ أبو القاسم بن عساكر في « تاريخ دمشق » عن فضالة بن عبيد - رضى الله عنه - أن داود عليه السلام قال : « يارب أخبرني بأحب عبادك من خلقك » . قال : « ذو سلطان يرحم الناس ويحكم للناس كما يحكم لنفسه ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في وجه الله ، وفي طاعة الله ، ورجل يُفنى شبابه وقوته في طاعة الله »^(١).

٢٥ - وروى أبو نُعيم في « دلائل النبوة » عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال : خرج علينا رسول الله - ﷺ - فقال : « إن جبريل أتاني فبشرني أن الله أمدني بالملائكة ، وأتاني النصر ، وجعل بين يديّ الرعب وأتاني السلطانَ والملك ، وطيبَ لى ولأمتي الغنائم ، ولم تكن لأحدٍ قبلاً »^(٢).

وقال الغزالي في « الإحياء » :-

« لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ وَالسُّلْطَنَةِ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِهِ صَلاَحُ الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى ، وَلَمْ يَكُنِ السِّيفُ وَالْمَلِكُ لغيرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » .

(١) لم أقف عليه ، ولكن لبعضه شواهد كقوله : « ورجل آتاه الله مالاً » و« ورجل يفنى » .

(٢) لم أعثر عليه في « الدلائل » ولكن للحديث شواهد كثيرة منها عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي وأحمد (٤١٢/٢) وجابر عند البخاري ومسلم وغيرهما ، وحديث حذيفة عند مسلم وأحمد (٣٨٣/٥) وأبي ذر عند الدارمي برقم (٢٤٦٧) وأحمد (١٤٥/٥) وغيرهم .

٢٦ - وروى البيهقي عن قتادة في « قوله » : ﴿ وَقُلْ رَبِّ
 أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٠]

قال : « عَلِمَ نَبِيُّ اللَّهِ - ﷺ - أنه لا طاقة له بهذا الأمر
 إلا بسلطان ، فسأله سلطاناً [ق ٢/٤] نصيراً لكتاب الله ،
 وحدوده ، وفرائضه ، وإقامة كتاب الله فإن السُّلْطَنَةَ عَزَّ مِنْ
 اللَّهِ ، جعلها بين أظهر عباده ، ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض
 وأكل خديدهم ضحيهم » (١).

٢٧ - وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن إياس بن
 معاوية قال : « لا بد للناس من ثلاثة أشياء : لا بد من أن تُؤمَّنَ
 سيولهم ، ويُختارَ محكمهم حتى يعدلَ الحكم فيهم ، وأن تقام
 لهم الثغورُ - أي بينهم وبين عدوهم - فإن هذه الأشياء إذا قام
 بها السلطان احتمل الناس ما سوى ذلك من أثرِ السُّلْطَنَةِ وكُلِّ
 ما يكرهون » . انتهى ، نقله اجلال السيوطي - رحمه الله -



(١) صحيح : أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٥٠/١٥ - ١٥١ -
 ط . دار الفكر) من طريق بشر بن ثناء : يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة :
 به . وإسناده صحيح .